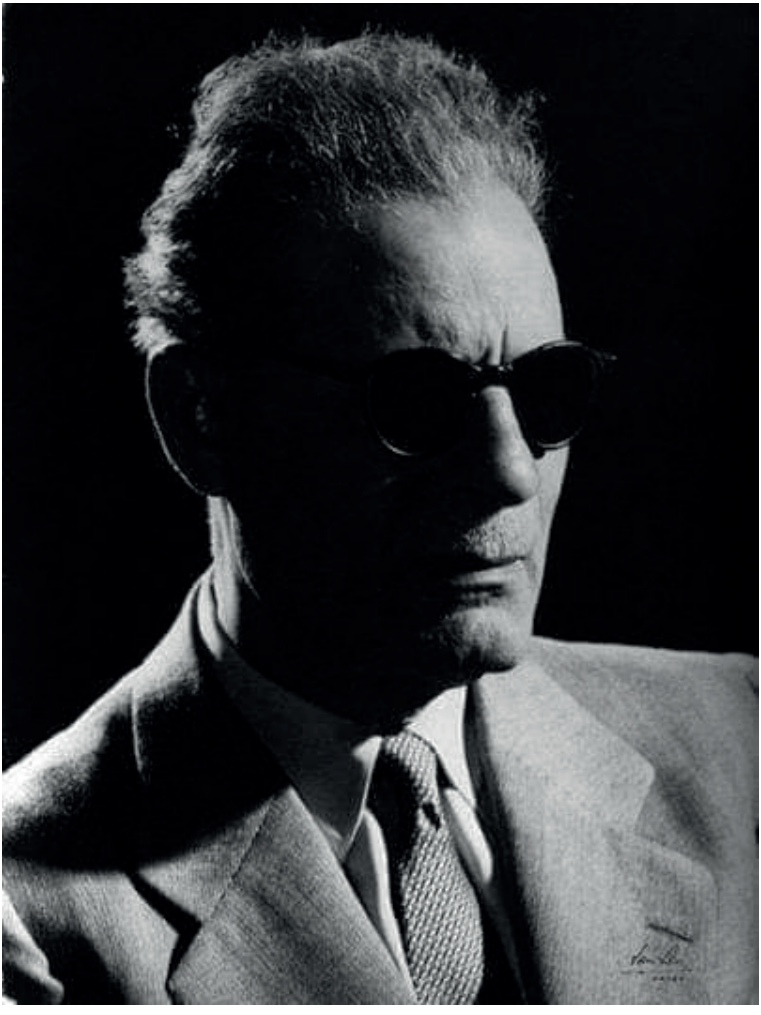

د. طه حسين
عميد الأدب العربي يكتب الشعر والأغاني

من المعروف أن أمير الشعراء أحمد شوقي قد كتب عددا من الأغاني التي قام بتلحينها وغنائها الموسيقار محمد عبد الوهاب في بداياته، كما ذكرت بعض المصادر أن عملاق الفكر العربي عباس محمود العقاد والذي عُرِفَ بأنه شاعر كبير كانت له بعض الأغاني التي قامت بغنائها المطربة نادرة، هذا بالإضافة أيضا لأغنية قام بغنائها وتلحينها الموسيقار الكبير رياض السنباطي.

أما الطريف فهو أن عميد الأدب العربي د. طه حسين كان شاعرا وكاتبا للأغاني، فقد ذكر هو بنفسه في كتابه الأشهر «الأيام» في الجزء الأول منه أنه كان ينظم قصائد رثى فيها شقيقه الذي توفي بسبب وباء الكوليرا الذي اجتاح مصر في ذلك الوقت، وللأسف الشديد فإن هذه القصائد تعد مجهولة وليست مدونة فلم يحرص هو أو غيره على تدوينها.

ولكن هناك بعض القصائد التي نشرت للدكتور طه حسين في شبابه في عدد من الجرائد والمجلات مثل: الجريدة والهداية والعلم ومصر الفتاة، وكانت أشعاره متنوعة حيث كتب في المديح والوصف والغزل والرثاء والهجاء كما كانت له أشعار وطنية، ومن أشعاره قصيدة نشرت في جريدة «الجريدة» في عدد أول يناير سنة ١٩٠٨م في رثاء حسن باشا عبد الرازق والد

الشيخين الشهيرين مصطفى وعلي عبد الرازق وكان مطلعها.:

أفي الحق قد أسمعتنا توهما؟ & تبين فقد بدلت أدمعنا دما.

كما كتب قصيدة وطنية نشرت بمجلة الهداية التي صدرت في شهر ديسمبر سنة ١٩١٠م حيث قال فيها:

كن أنت بعد أخيك خير هلال & وأضيء لمصر سبيل الاستقلال.

وابسُم بها بعد العبوس فربما & صنع ابتسامك بالرجاء البالي.

والطريف أن الدكتور طه حسين قد تبرأ فيما بعد مما كتبه من أشعار، بل ووصف ما كتبه منها بأنه كان سخفا في سخف، كما قال عن شعره بأنه لم يكن طبيعيا وإنما كان نزوة من نزوات الشباب فلما تعقلنا تركناه للشعراء.

والعجيب أن الدكتور طه حسين لم يكتب الشعر فقط، بل إنه كتب أغنية باللهجة العامية، فقد أعلنت لجنة الموسيقى بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والتي كانت تعد لإحياء ذكرى الموسيقار كامل الخلعي، أنها فوجئت بوجود أسطوانة عليها أغنية من تلحين الموسيقار كامل الخلعي ومكتوب عليها أنها من نظم الشيخ طه حسين، أي أنه قد كتبها في شبابه المبكر، وهذه الأغنية قيل إنها كانت جزءا من أوبريت مسرحي بطولة منيرة المهدية، ثم سجلها الموسيقار كامل الخلعي بصوته بعد ذلك وتقول كلماتها:

أنا لولاك & كنت ملاك
غير مسموح أهوى سواك
ســـــــامحني
في العشـــاق أنا مشــتاق
أبكــي وأنوح بالأشـــواق
صدقني
عهدك فــين نور العـــين
بالمفتـــــوح تهوى اتنيـن
جاوبني
واحـد بـــس يهوى القلب
قلبــي يبوح لـه بالحـــب
طـــــاوعني
أنا أهـــــواك مين قسَّاك
أنا مجــروح غايتي رضاك
واصـــــلني

المصادر:
جريدة الرأي الأردنية ٣ أكتوبر ٢٠١٦م.
مجلة العربي الكويتية العدد ٧٢٢.
جريدة الأهرام العدد ٤٤٨٨٢.